

قصص  
بوليسية  
ملاوية

# لغز السرقة الثانية



# Eltaweel

## صرخات وأحداث مفاجئة



كانت قطرات المطر تنقر زجاج النافذة في بطن ورتابة . وقد أصبح إيقاعها أحد معالم البرد في ذلك الشتاء القارس البرودة .

وبدت السماء خارج فيلا المغامرين الثلاثة

ملبدة بالغيوم ، مما يدل على أن الأمطار لن تنتهي قريباً . وفي تلك اللحظة كانت « عالية » راقدة في فراشها بالدور العلوى في قيلولتهم الصغيرة . بينما « عامر » و « عارف » قد ذهبا في صحبة والدهم لزيارة إحدى قريباتهم المريضة .

وفجأة انتفضت « عالية » من رقدتها .. وهى تلوم نفسها قائلة :

- آه ، لقد نسيت كلينا الأسود المحبوب « روميل » ، فى كوخه الخشبي الصغير فى الحديقة لابد

وأنه يعاني من البرد ومن الجوع .  
 وفي لحظات تناولت المظلة وفتحتها لتقيها من المطر  
 ثم توجهت إلى الكوخ الصغير لسحب روميل للداخل .  
 فرأت الكلب الأسود قابعا في ركن من أركانه وقد بان  
 في عينيه آثار البرد والجوع .  
 وما أن لمح « عالية » حتى انتصب على قائميه  
 وأرجله الخلفية فخرج وراح يتمسح في قدميها ويز ذيله  
 وهو متجه معها لباب الفيلا الداخلى .  
 وفجأة على باب الفيلا استدار « روميل » وراح  
 يهمهم وقد التمتعت عيناه . وانتصبت أذناه بشدة وقد  
 كف ذيله عن الاهتزاز وهو ينظر للخارج .  
 التفتت « عالية » حولها في حيرة . لم يكن هناك  
 سوى صوت المطر وهو يتساقط على الأرض والسكون  
 يلف المكان .

وفجأة تسمرت قدامها وهي تخطو للداخل ثم  
 استدارت وهي تنظع للخارج وتسترق السمع . وقالت  
 تحدث نفسها : ما هذا الصوت الضعيف الواهن الذى  
 يأتي من الخارج ؟

فهرولت للخارج - وقد سبقها « روميل » -



بحرمة التجهت « عالية » للتليفون ولكن وجدت أسلاكه قد قطعت .

متجهة لمصدر الصوت . كان الصوت يأتي من إحدى  
الفيلات المجاورة لفيلتهم .

كان المنزل الذي دخله « روميل » عبارة عن فيلا  
صغيرة من دور واحد .. تحتل مساحة محدودة .. وحديقته  
الصغيرة خالية .. إلا من بعض الأعشاب النامية  
كما يدل على عدم الاعتناء بها .

دخلت « عالية » من الباب المفتوح ، وهنا بدا  
واضحًا صوت العويل والبكاء ، ثم اتجهت للغرفة التي  
كان يأتي منها ذلك الصوت .

وفي داخل الغرفة رأت منظرًا غريبًا . كان هناك  
رجل ملقى على الأرض ، وقد تناثر زجاج نظارته الطبية  
بجانبيه .. وبجانبه رقدت امرأة رقيقة قصيرة .. راحت  
تنتحب وتولول بصوت رفيع حاد في زهول .

وفي لحظة أفاقت « عالية » من دهشتها ، وراحت  
تنطلع لبقية محتويات الغرفة .. التي كانت مبشرة في  
أرجائها ، حيث بدا واضحًا أن شخصًا ما قد عيبت بها ..  
فالكتب والملابس ملقاة على الأرض .. وأصلاف  
الدولاب مفتوحة ومحتوياتها مبشرة .

وبسرعة اتجهت « عالية » لمكان التليفون ، وأدارت

رقم تليفون طبيب يسكن في شارع مجاور لهم ، ولكن ما أن رفعت الساعة حتى رأت أسلاكه قد قطعت . فتوجهت للخارج جرياً .. وفي أثرها « روميل » حتى وصلت لمنزلهم ثم أسرعوا للتليفون واتصلت بالطبيب ثم بقسم البوليس ، وأخبرتهم بصوت لاهف عما شاهدت ، وأعطتهم العنوان ثم عادت مرة ثانية إلى الرجل الراقد على الأرض .

راحت « عالية » تهدئ من روع المرأة التي كانت تتحجب قائلة : اطمئني لقد اتصلت بالطبيب والبوليس .. هيا بنا نتعاون في نقل المصاب فوق الأريكة .

ومن الوهلة الأولى استنتجت « المغامرة » أشياء كثيرة . لاشك أن الرجل أصيب بخبطة فوق رأسه مما تسبب في وقوعه على الأرض . ومخطم زجاج نظارته .

ومنظر الغرفة يوحي بأنه قد حدثت سرقة .. ولاشك أن اللص راح يبعثر محتويات الغرفة .. وخاصة الدولاب .. وأدراج المكتب بحثاً عما يسرقه . ورغم وجود جيران بالقرب من المنزل إلا أن أحداً

لم يسمع أو ينتبه لصراخ المرأة .. بسبب خلو الشارع من المارة .. وبسبب سقوط المطر . وكل منزل حولهم قد أغلق نوافذه اتقاء للبرد . ولولا أن « عالية » كانت خارج الفيلا في الحديقة في نفس اللحظة التي صرخت فيها المرأة لما سمعت صرخاتها .

وكانت هناك على الأرض .. وعند نهاية السجادة تحت الشرفة التي كانت مفتوحة وأغلقتها « عالية » آثار حذاء عريض التصق الطين به ، فترك أثراً واضحاً على الأرض .

قالت « عالية » لنفسها : لابد أن السرقة حدثت بعد الثانية ظهراً .

ويبدو أن صوتها كان عالياً .. فراحت المرأة ترمقها في دهشة .. وقد خفت بكاؤها .

فسألتها « عالية » : ماذا حدث ؟ عادت المرأة إلى نحيبها ثانية ، فياست « عالية » من الحصول على أية معلومات منها .

وما هي إلا دقائق حتى وصل « الطبيب » . فاتجه إلى الرجل المصاب .. وراح يقيس النبض .. ويتحسس

رأس الرجل .. ثم قال في صوت هادئ : يجب أن يتنقل للمستشفى حالاً ..

وقبل أن يرد أحد سمعوا صوت عربة الشرطة وهي تتوقف في الخارج .. ثم هبط منها الضابط « حمدى » . حيا الضابط « حمدى » « عالية » و « الطيب » . ثم اتجه لمكان الرجل المصاب . بينما قال « الطيب » : لقد أصيب بخبطة قوية فوق رأسه . وأخشى أن يكون مصاباً بارتجاج في المخ . ولا بد من نقله للمستشفى فوراً .

قال « الطيب » : ستقله عربة الشرطة فهذا أسرع .

ثم أشار لمعاونيه .. لحمل المصاب إلى عربة الشرطة التي انجبت للمستشفى . وعادوا جميعاً للداخل عدا الطيب الذى رافق المصاب .

قال « الضابط » موجهاً حديثه « لعالية » : ماذا حدث بالضبط ؟

عالية ( قائلة ) : فجأة سمعت صوت استغاثة .. وكنت فى تلك اللحظة فى حديقة منزلنا .. فأتجهت مع « روميل » - وأشارت إلى كلبها الأسود - إلى هنا .

وكان الباب مفتوحاً فدخلنا .. ورأيت الرجل ملقى على الأرض . وكان واضحاً أنه أصيب بضربة أفقدته وعيه . وأن شخصاً ما قد دخل من النافذة المفتوحة وضربه .. ثم راح يقلب الغرفة رأساً على عقب .

نظر « الضابط » إلى النافذة المغلقة وقال : ولكن من الذى أغلق النافذة ؟

قالت « عالية » وعلى وجهها حمرة خجل : أنا . فالجو بارد جداً .. ولم يكن المصاب ليحمل البرد ولكنى لم ألمسها بيدي بل استخدمت منديل فى غلقها . ابتسم « الضابط » وهو يقول : حسناً فعلت . أنت فتاة ذكية .

كانت المرأة قد هدأت تماماً . وإن بدت فى عينيها نظرات ملتاوعة . فاقترب منها « الضابط » وهو يقول : - يبدو أن زواجك قد تعرض لحادث سرفلة .. فهل

كنت موجودة ؟ وأين كنت فى تلك اللحظة ؟

ردت « المرأة » فى وهن : لقد حضرت من عملى فى الرابعة تقريباً . وكان باب الفيلا الخارجى مفتوحاً . فقد اعتاد « حمدون » ألا يغلقه تهازاً . وكان زوجى متعباً فلم يذهب لعمله اليوم وظل بالمنزل .

فسألها « الضابط » مستفسراً : من يكون  
« حمدون » ؟

المرأة ( بسرعة ) : إنه اليواب .. ويسكن في كوخ  
خشبي خلف المنزل .

ثم أكملت قائلة : وعندما دخلت الغرفة رأيت  
الأستاذ « شكري » زوجي .. محمداً على الأرض ..  
فاقد الوعي .. والغرفة مبعثرة ، فتملكني الرعب ،  
ورحت أصرخ في هysteria ، ثم جاءت بعد لحظات تلك  
الفتاة - وأشارت إلى « عالية » - وقامت بالاتصال  
بالطبيب والشرطة .

عالية ( مكلمة ) : حاولت الاتصال تليفونياً  
بالطبيب والشرطة من هنا . ولكني وجدت السلك  
مقطوعاً فاضطرت للاتصال من منزلنا ، ثم عدت ثانية  
إلى هنا .

راح الضابط « حمدى » يفحص السلك المقطوع .  
ويتأمل الأثار الطينية للهداء العريض تحت النافذة ، ثم  
أمر أحد المساعدين بتصوير ذلك الأثر .

سأل « الضابط » المرأة : هل تستطيعين أن تعرفي  
إذا كان شيء ما قد سرق ؟

المرأة ( في حيرة ) : لا أدري .. فلم أفحص شيئاً .  
ثم قامت ببطء واتجهت للدولاب ، وراحت تبحث  
داخل أحد رفوفه .. ثم صرخت وهي تقول : لقد سرق  
المبلغ ، وكذلك بعض الحلى الذهبية الخاصة بي .

الضابط : كم كان المبلغ ؟

المرأة ( في ذهول ) : كان هناك مبلغ عشرة آلاف  
جنيه خاصة بالشركة التي يعمل بها زوجي كمدير  
مشتريات ، وأيضاً بعض الحلى الذهبية لا يقل ثمنها عن  
ألفين من الجنيهات ، أحضرها لى زوجي من الكويت  
بعد عودته العام الماضى . ثم راحت تنتحب .

عالية ( بلهفة ) : وحمدون .. أين هو الآن ؟  
المرأة ( مؤكدة ) : إنه ينام عادة خلال وقت الظهيرة  
في كوخه خلف الفيلا .

الضابط ( بدهشة ) : هل تعنى أنه موجود بالكوخ  
الآن ؟

المرأة : أعتقد . فليس له منزل آخر ، كما أنه  
أعزب .

اتجه « الضابط » مع مساعديه للكوخ . في حين  
راحت « عالية » تفحص الأرض تحت الشرفة الواطئة

التي دخل منها اللص . هزت رأسها . وهي تقول :  
- لا بد أن المطر قد أزال بقية الأنار .

ثم اتجهت هي الأخرى ناحية الكوخ يتبعهم  
« روميل » .

قرع الضابط « حمدي » الباب مرة ثلث الأخرى  
دون استجابة .. فدفعه بعنف فانفتح . وهو يصدر  
صريراً كثيراً .

كان الكوخ في الداخل في حجم غرفة واسعة . يكاد  
يكون خالياً إلا من سرير خشبي ممدد عليه رجل ضخمة  
وقد راح في نوم عميق يتخلله شخير المزعج . ودولاب  
صغير . وموقد كيروسين ( واپور ) ، ومتضدة صغيرة  
فوقها الصحن الملقاة بإهمال .

راح الضابط يتأدى « حمدون » .. ثم هزه بيده قبل  
أن يبدأ الرجل الراقد في التلملح .. فراح يفتح عينيه  
في بقاء ودهشة .

ويدا أنه مستغرب . فنظر وحديق في « عالية »  
والضابط « حمدي » . وما أن لمح « روميل » حتى بدا  
في عينيه نظرة خوف .

أشار « الضابط » « لحمدون » بأن يتبعه ثم خرج

الجميع ودخلوا الفيلا .

جلس « حمدون » أمام الضابط .. بينما راحت  
« عالية » تتأمله .

كان ضخماً مقتول الساعدين . وبدأ تحت جلجابه  
الواسع الطويل كمارد أو علقاق من قصص ألف ليلة  
وليلة . أما ملامح وجهه فكانت رغم جسده الهائل -  
تحمل طيبة وسذاجة كبيرة .

سأله « الضابط حمدي » : متى ذهبت للنوم ؟  
حمدون ( في حيرة ) : أنا .. لا أدري . عندما بدأ  
المطر يظل أحسست بالبرودة ففضلت النوم .

ثم أكمل في استحياء : أنا أنام كل يوم في هذا  
الوقت .. هل حدث شيء ؟ أين الأستاذ « شكري » ؟  
الضابط حمدي : لقد جاء لص وسرق المنزل  
وأصاب الأستاذ « شكري » .

فتح « حمدون » فمه في دهشة وانكماش في جلسته .  
وراح يحرق أمامه بدون وعي .. وهدت على وجهه نظرة  
يلهأ .

الضابط حمدي ( متسائلاً ) :

- هل تعني أنه رغم كل ما حدث كنت نائماً





عندما عادت  
« عالية » إلى المنزل كان  
« عارف » و « عامر » قد  
عادة أيضا ، وراحا  
ينتظراتها في فلق .  
قال « عارف » : أين  
كنت يا « عالية » ؟ نحن  
وصلنا منذ نصف ساعة

أين ذهبت في هذا الجو البارد المطر ؟  
ابتسمت « عالية » قائلة : دعوني أولاً أغير  
ملابسي التي ابلت .. ثم أخيركم بكل شيء .  
واتجهت لفرقتها ، وعادت بعد دقائق ، ثم صنعت  
لنفسها و « عامر » و « عارف » كوب شاي ساخن  
لكل منهم ، وراحت تحسبه في تلذذ ، بينما راح  
« عامر » و « عارف » يرقبانهما في فضول .  
قال « عارف » : لم تخبرينا .. لماذا خرجت مع  
« روميل » في هذا الجو المطر ؟ .

لا تسمع ولا تدري شيئاً .

أفاق « حمدون » من دهشته على سؤال الضابط فرد  
في تلعثم :  
- أنا نومي ثقيل ولا أصحو على أي صوت مهما  
كان .

راحت « عالية » تمحى لقدم « حمدون » ، ثم تلاقت  
عينها مع عيني « الضابط حمدى » في لحظة خاطفة ،  
وكان الاثنان اهتديا إلى نفس الشيء في نفس الوقت .  
قال « الضابط » لحمدون : اخلع حذاءك  
يا حمدون .

أطاع « حمدون » في الحال ، وراح « الضابط  
حمدى » يتفحص الحذاء ، ثم قارنه بالآخر الموجود تحت  
الشرفة ، ولاحظ تطابق تفاصيل النعل مع الآخر ..  
فعلت شفطيه ابتسامة صغيرة ، وأعاد إلى « حمدون »  
فردة حذائه وهو يقول :  
- « حمدون أنت مقبوض عليك » .

عالية : حادثة سرقة .  
 عامر ( بلهفة ) : حادثة سرقة .. !! أخيرينا  
 بما حدث .  
 وراحت « عالية » تسرد عليهم ما حدث  
 بالتفصيل .. وهي تغوص في تفكير عميق وقالت :  
 - ولكني أعتقد أن وراء هذه الحادثة لغز .  
 عامر : ولكنه انتهى قبل أن يبدأ . فالبوليس ألقى  
 القبض على « حمدون » .  
 عالية : بل إن اللغز لم يبدأ بعد . فإن الحادثة تمت  
 بعد الثانية ظهرًا .  
 عارف ( متسائلًا ) : ولكن كيف استنتجت أن  
 السرقة حدثت في ذلك الوقت .  
 عالية : لأن المطر لم يهطل قبلها . وهناك آثار طينية  
 لهذا اللص في القرفة وتحت الشرفة . وهذا يؤكد  
 استنتاجي .

نظر إليها « عامر » و « عارف » في دهشة ..  
 وتساءل « عارف » : أين اللغز إذن ؟  
 عالية : أين ذكاؤكم ؟ ألم تلاحظوا أن هناك أشياء  
 كثيرة تبدو غير منطقية وتدعو للتساؤل . ثم أكملت

قائلة : مثلاً . كان الأستاذ « شكري » قد أحس ببعض  
 التعب ففضل عدم الذهاب للعمل والراحة في المنزل .  
 فلو كان « حمدون » هو اللص .. فلماذا اختار اليوم  
 الذي يمكث فيه الأستاذ « شكري » في المنزل  
 ليسرقه ؟ . أما كان يستطيع أن يختار يوماً آخر لا يوجد  
 به أحد بالمنزل ، فيسرق النقود والمصوغات بدون عنف  
 مع الأستاذ « شكري » . ثم ما الذي بدعوه إلى قلب  
 القرفة هكذا أو بعثرة محتوياتها فأول ما يخطر بباله أن  
 يبحث عن النقود والمصوغات في الدولاب وبالتالي لن  
 يكون هناك داعي لبعثرة محتويات القرفة .

صمت لحظة وهي تنظر للمغامرين ثم أضافت : كان  
 واضحاً أن اللص كان يبحث عن شيء معين ، وأنه بعثر  
 محتويات القرفة في سبيل الحصول على ذلك الشيء .  
 وأعتقد أن « حمدون » ليس هو اللص .

عارف ( مقاطعاً ) : وأثر الحذاء الخاص بحمدون ؟  
 كيف وصل للقرفة ؟

عالية ( في حيرة ) : هذا هو ما يشغل بالي ..  
 كانت السرقة تبدو سهلة ومنطقية بدون ذلك الأثر  
 ولكنها الآن تبدو غامضة ومحيرة .

عامر : إن بعد بلل النص لعموم بسرفة شيء معين ، وفوحىء بوجود الأستاذ « شكري » في المنزل ، فصره فوق رأسه .

عارف . ولكن سمود وانصوعت أس احتعب ؟  
غالية ( في حماس ) . عملية تمويه لصرف لظفر عن شيء الآخر الذي كان النص يبحث عنه

عامر ( مسانلاً ) لماد قطع النص تلك اللغون رغم أن الأستاذ « شكري » كان عائباً عن الوعي ولا يمكنه استخدام التليفون ؟

عارف ( في حماس ) ما رأيكم في أن تنصل بالمستشفى التي يرفد بها الأستاذ « شكري » ، مرعا يكون قد أفاد ودلى ببعض المعلومات .  
غالية : فكرة لا بأس بها .

ثم قام « عارف » وأحضر اثنين .. وأخرى نصلاً بالمستشفى وسأل عن الأستاذ « شكري » فأخبره المحدث أنه أفاد من إعمانه ، وأن إصابته ليست خطيره ، وسيخرج غداً . ثم تناولت « غالية » سماعه لتسبون ورد عليها لصابط « حمدي » هذه المرة بأن الأستاذ « شكري » فوحىء بالصره من الخلف

ولم يلب من صرته .

وبعد انتهاء تكلمه قال « عامر » : « نعتقد أن الأمر يحتاج لمهابة مع الأستاذ « شكري » فهو وحده الذي يستطيع أن يعطينا بعض المعلومات عن الحادب »  
قالت « غالية » . سأذهب إليه غداً بعد عودته من المستشفى .



في مساء اليوم لتالي ذهبت « غالية » لميلا الأستاذ « شكري » ، وقرعت حرس الباب المدرحي وبعد لحظات حرحت روجته وفتحت الباب لها ، فحيتها « غالية » . وأخبرها بأنها جاءت نظمت على روحها ، فدعتها للدخول ، ثم فادها إلى غرفة نوم واسعة وكان الأستاذ شكري راهد فوق سرير عريض ، وقد أحاط رأسه شناس أبيض وبدت عيانه تحت نظارته الزجاجية - غير التي انكسرت بلا شك قلقة متعبة  
أبسمت « غالية » قائلة كيف حالك الآن يا أستاذ « شكري » ؟

رد « الأستاذ شكري » بضعف : الحمد لله . وأسكرك فقد أخبرني روحني وأرائد « حمدي »

يكل ما يعتبه من أحمى ثم أعص عيسه . وظهر  
بوصوح أنه لا زال يعانى من حادث الأمس . وكان  
وجهه شاحباً متعباً .

قلت « عالية » بروحته . هل اكتشفت سرقة سيء  
آخر عدا النقود والحلى الذهبية ؟  
ردت « السيدة » لا اعتقد أن هناك شيئاً آخر قد  
اختفى .

فتح « الأستاذ شكري » عيسه وقال فى ألم .  
لا أدري لماذا يحدث هذا لى أنا بالذات .  
عالية ( مواسة ) : إن كل إسان معرض لهذا  
الحادث .

الأستاذ شكري ( بوهن ) : إن المبلغ المسروق  
ليس منكى وإنما خاص بالشركة وكان المعروض  
أن أسدده بموردين بسوية بعض حساباتهم . ولكن ..  
وحدث نفسى متعباً فلم أبدأ أن أذهب للعمل فى ذلك  
ليوم .

ثم أكمل فى حزن . هذه نالى مرة تسرى منى نقود  
خاصة بالشركة التى أعمل بها .

بدأ الاهتمام على وجه « عالية » وهى تسمع حديث

الأستاذ « شكري » .

الأستاذ شكري ( مكملًا ) صدستى وأنا بعمل  
بالكويت فى إحدى شركات المقاولات كمت مستولاً عن  
حربة الشركة وأنا الوحيد لى بحمل مفتاحها .  
وفى أحد الأيام فوجئت عندما ذهبت بشركة صباحاً بأن  
الحربة مفصوحه . وقد سرفت منها كل مباح لى كانت  
بها . عشرين ألف جيه .

ثم أكمل فى بطء وقال ليوليس أن الحربة فتحت  
بدون عيب أى أن اللصوص سخدموا مفاتيحها  
الأصبية أو مفاتيح مقلده فى فتحها . وكنت لوحيده  
الذى بحمل مفاتيحها . ولكن بولا وعودى فى المستشفى  
ليله الحادث بسبب ارتفاع درجة حرارتى لاهمى  
اليويس بالسرقة وبعدها لم أتحصل الحدة فى حوز  
الكويت الحار بسبب ضعف صحى فعدت إلى مصر . ثم  
عملت بالشركة الحاله كعدير للمشغريات

سكت الأستاذ « شكري » لى تلاحفه أسرفه  
وبدا فى عيسه الحزن والألم فأحست « عالية » بالإشفاق  
عيسه وكان محفا عندما تسأل لماذا هو يحدث له ذلك  
دون غيره .

م برر سؤال في ذهنها : هل هناك علاقة بين سرقة ؟ وبكسر بعد سرعة فإن إحدى السرقة حدث في أنكوب وكن لاشهد « سكري » في المسقى ولاخرى في مصر وكاتب « خالفة » مسكده ن لسره الناسه كان تعطه لسيء حر لم يكتشف بعد .

قالت « عاليه » . أساد « سكري » أعتد ن هاك سنا عاصف في حادث الامس سيدون اللص لم يكن يبحث عن اسفود بل عن سيء اخر . وعند أيضا أن اللص ليس « حمدون » .

رد « الأستاذ شكري » إبن مسدهس « حمدون » طيب حد . وهو يعص سندي عند خمس سوب ولا يمكنه ن يعمل ديك . ولكن ما الذي كان يبحث عنه اللص إن لم يكن التفود ؟

ردت « خالفة » . لا دري . ك كان سنا لاهمه له في نظريا . ولكنه دو أهيمه حاجه عند اللص ورحو أن تنصل بي إد وحدث ن سيء خاص نك قد فقد فرى يكتشف ذلك عن سحضية اللص وأساب السرقة . ثم أعطته رقم تليفون منزلها .

قال « الأستاذ شكري » : سأبحث في ورايى وكني وإذا اكتشفت احتفاء أى شيء سأبلغك حالا . شكرته « عاليه » ثم سلمت عليه وعلى روحته وانصرفت ..



القلا وكان لأستاذ « شكري » هذه المرة يبدو وقد  
اسعاد حوشه وشططه ، رغم أنه لا يزال راقداً في  
قراشه .

حيته « عالية » ودعاها للجلوس  
فانت « عالية » متناhle خيراً إن شاء الله .  
الأستاذ شكري ( في حيرة ) لسب متأكد ..  
ولكني أعتقد أنها كاتب موحودة داخل الألبوم  
تساءلت « عالية » : ما هي ؟

الأستاذ شكري ( بسرعة ) - الصورة إحدى  
صوري أثناء وعودي بالكويت . إنني متأكد أنها كاتب  
موحوده بالألبوم منذ عودتي . ولكن ربما أحدثت زوجتي  
لسبب ما . سأسألها عند عودتها .

عالية : ومن بهذه الصورة غيرك ؟  
الأستاذ شكري : كان معي « جميل » . كاتب الصورة  
الوحيد الذي جمعنا معاً وانتقطاه بمناسبة عيد ميلاده  
عالية : ومن هو « جميل » ؟  
الأستاذ شكري : كان زميل في مسكني بالكويت

بعد أن بشاركني السكن وهو هناك يقوم برسم  
اللوحات . وبحث لتفاصيل ، علاوة على هوايته



وعندما عادت  
« عالية » من مدرستها في  
اليوم التالي قالت لها  
« والدتها » :

- اتصل بك شخصي  
منذ ساعة يدعي الأستاذ  
« شكري » وطلب مني أن  
أخبرك أنه يريد أن

يرك وما كادت « عالية » تسمع اسم الأستاذ  
« شكري » . حتى اتمع وجهها فلم تكن تتوقع أن  
يتصل بها الأستاذ « شكري » هذه السرعة . وبسرعة  
احدرب لسرول لقبيله لى فصلها عن مرله في حين  
أن عقدها يعمل بسرعة حيرة هل كانت تطربها  
صحيحة هل اكتنف الأستاذ « شكري » أن شتا  
ما قد ففد له علاقة بالحادثة ؟

كان ابواب المخارحي للعبلا مفتوحاً .. فدخلت منه  
« عالية » ثم صعدت اسلام لعليلة مؤديه لداحل

لإصلاح موانير ولأجهزة لكهربائيه ، وكان يعمل في  
شركت لديكور . وشركتي اسكن سنة سهور . قبل  
أن أعود إلى مصر ، وقبل عودته بأسابيع فحاة  
لما جعني أعود أن لأخر حاصة بعد حصول السرقه في  
الكويت .

وكان « جميل » غريب لأطوار ، حاد المراح .  
لا يسمر في عمل ما أكثر من شهر ، ثم يتركه للبحث  
عن عمل آخر ، فهو لا يجعل أى عهد للعمل من  
أعماله لعنيه من رؤسائه ..

وكان يقول أن أعماله هي الأعمال الكاملة التي  
لا يستطيع أحد أن سقده ، أو يجد بها عيباً كان عبقرياً  
ومفروضاً في نفس الوقت .. ولولا هذا الضرور لأصبح من  
أشهر الفنانين

عالية ( متسانه ) : وهل ما رلتم أصدده للان ؟  
فأجاب « الأستاذ شكري » . لا . فعندما عاد إلى  
مصر انقطعت أخباره عني ، ولم أراه من وقتها ولا أدرى  
أين يعمل وحيث إلى أين لمحتة مد أسوع .. ولكنني  
لست سأؤكد ، فقد كان لشارع مردحما في ذلك الوقت  
في الثالثة طهراً

وما كاد الأستاذ « شكري » يسهي من حديثه حتى  
دخلت زوجته فحيب الاثنان ثم سأله لأستد  
« شكري » عن الصورة فقال . إنها لم بأحدها  
عهد « الأستاذ شكري » حاجبيه ولم يعلق

تساءلت « عالية » : وأين وجدت لأليوم ؟  
الأستاذ شكري : كان ملقى على الأرض بجانب  
الكتب المبعثرة كما أخبرني روحتي . فهي لي عادت  
ترتيب العرفه من حديد ، وبعد نظري عندما بحثت  
فيه احتفاء تلك الصورة فقد كسب أول صورة  
يدخله فكان لايد أن لأحط حصادها .

عالية : وأين رأيت « جميل » ؟  
الأستاذ شكري : كان ذلك يوم لأحد الماصي عند  
خروجي من الشركه الى أعمل بها . وذلك بشارع  
العصر العيني بحوار مبنى مجلس لشعب ، فدمحتة يعبر  
الشارع . وهو يحمل بعض أدوات ابرسم . ويضع قطع  
قماس بيضاء ملفوفة ومربوطه . وبعض البراوير الخسبه  
وعندما عبرت الشارع المردهم خلفه كان قد وضع وسط  
الزحام .

ثم أكمل في بطاء . وربما لم يكن « جميل » فإن

نظري ضعيف حتى مع النظارة .

عالية . هل تستطيع أن تعطى وصف « جميل » ؟  
الأستاذ شكري : طبعاً . بك تستطيعين تغييره من  
وسط أشخاص عديدين فهو فاس . ويبدو لك على  
وجهه وملاسه . وحتى في منيته وكلامه  
قالب « عالية » مبتسمة . أفصد وصفه الخارجي  
طوله وملامحه .

الأستاذ شكري . طوله حوالي ١٧٥ سم . كي أنه  
بحيف . ورمي لا يزيد وزنه عن ٥٧ كيلو .. وسعد  
أسود حش . وعائياً ما يتركه سمو ولا يقصه وله  
شارب رقيق يدلى بحاسب همه .. وله عيون ممدبان  
عميقتان . وسه حوالي ثلاثون سه . وهو معرم بارتداء  
ملابس الوسعة . وهي كنت أعتقد أن هشه قد يكون  
تغيرت بعد عودته لمصر .

عالية : وما هو اسمه الثاني ؟

الأستاذ شكري : جميل فكري .

عالية : وماذا كان يعمل في مصر قبل سفره

للكويت ؟

الأستاذ شكري . أعتقد أنه كان يقوم برسم بعض

الأشخاص مقابل مبالغ سنين بها على نفقاته

عالية : هل هو متزوج ؟

الأستاذ شكري : لم يكن متزوجاً إنه يعصل  
الوحدة فتلك طبيعته .

وأخيراً نظر « الأستاذ شكري » لعاليه متسانلاً ثم  
قال في تردد . ولكن .. هل تعتدين . إن لديك الصورة  
المفقودة علاقةً بالسرقة .

عالية : من يدري ! إنها خيط ضعيف استحسب أن  
يبحث عن « جميل » هذا وعندما يحده أعتقد أن  
أموراً كثيرة سوف تتضح .





عالية - سأسرح لكي . هناك أشياء واضحة وأشد ،  
 محبته وبالاسساح وبتطق عكس ن شحيل الأجره  
 اعدنه وربطها ع عرفة فتبدو لأمور أوضح ثم  
 صنعت لحظة وقالت :

كان « حمل » صديقاً للأستاذ « شكري » في  
 الكويت . سكتا مرلاً وحذا برغم أن كلا منهما يعمل  
 في عمل يختلف عن الآخر فالأستاذ « شكري » أمين  
 حرسه في شركته و « حمل » غير مسفر في عمه  
 بس عدم احماله بعد رؤسائه لعمه ، وبذلك فبال  
 « حمل » كان حياً كثيراً عطلا عن العمل ، وفي  
 حاجة إلى تعود ولا بد بحكم إقامته مع الأستاذ  
 « شكري » يعمل بوجود مساع كبيره في حرسه لشركة  
 التي يعمل بها الأستاذ « شكري » وهه فكر  
 « حمل » في سرقة الحرسه ولعوده إلى مصر فإذ انه  
 صنع مباحاً مسها أو سرق المصباح ذاته ، ثم انظر  
 المرحمة ثلاثه وقام بسرقة الحريمه ثم احسنى واعد  
 إلى مصر .

قال « عارف » مندعبنا ؛ ولكن كل هذه  
 افتراضات .

## عندما رجعت



عارف

عندما رجعت

« عالية » لمنزل وجدت  
 « عامر » و « عارف » قد  
 عادا . فأخبرتها بما حدث  
 منذ دقائق ، ومقابلتها مع  
 الأستاذ « شكري »  
 وحديثه عن الصورة  
 المفقودة .

قال « عارف » . ولكن ما أهمية الصورة . هل  
 تستحق أن يقوم شخص ما بكل هذا من أجل الحصول  
 على الصورة !

قالت « عالية » . جائر . لو كانت تلك الصورة  
 تؤدي لشئ معين .

عامر ( متسائلاً ) : تقصدين السرقة الأولى ؟  
 ابتسمت « عالية » وهي تقول : أترك هذا  
 لدكاتكها .

عارف : أنا لا أفهم شيئاً .

عالية تأكيد ولكن منه على سرير اوفاع  
وإستنتاج لجره الفاص .

قال « عامر » نعم ان محبتك لموضوع لسرقه  
الأول في انكوب قد يكون سلباً ومطعماً ولكن  
ما علاقة ذلك بحدث سرقه فلا لأستاذ « شكري » ؟  
يسمى « عالية » وهى بقول حتى الآن : مدركا  
العلاقة بعد ؟ سأخبركيا .

بعد ان اطمأن « جميل » بوصونه لتعده ، من ان  
ابوليس من نفس إليه ثم بعد كل تلك المدة يلحقه  
الأستاذ « شكري » في شارع انصر لعسى . فيحاول  
ان يعبر لشارع حلقه لسلم عنه . ولكن « جميل »  
يظن وقد رأى الأستاذ « شكري » هو الآخر - ان  
الأستاذ « شكري » يبحث عنه بقيامه بالسرقه ومحبتي  
وسط لرحام . وعندما يعود لمرله تبدأ محاوله من ان  
يلعب لأستاذ « شكري » لبوليس صده وهما يذكر  
« جميل » بك لصوره الوحيده لى محبته مع الأستاذ  
« شكري » ، فهى لى عنك لاهتد . بهها فكر  
حسن في حصول على لصوره بانى من عراف  
لاساد « شكري » من مكان عمله ثم سعه حتى



دعى الأستاذ « شكري » « عالية » للجلوس

يعرف عبوه أوريا كان يعرف العيون من قبل نساء  
 بقمته بالكويب . ثم في يوم الحادث يذهب لسرقه  
 لصورة في وقت تعلم بعدم وجود شخص ما في المنزل .  
 فالأستاذ « سكري » في عمله .. وروحه في عملها ..  
 « وحمدون » تأتي ولا يد أنه يعرف ذلك عن قبل  
 ولكنه يفاجأ بوجود الأستاذ « سكري » بالمنزل .  
 فيضطر لخطه فوق رأسه من الخلف ثم سحب عي  
 بصورة ويأخذها بعد أن يمر بمحورب لعرفة بحثا  
 عنها ، ويقوم بصف سرقة العود والحلي الذهبية لكي  
 يوهم البوليس أن الأمر تم بعقد سرقة لسفود  
 فتصرف الايطار عنه

قال « عذرف » في حماس براهو يا « عليه » .  
 أنت هائلة .

يتسم « عامر » وهو يقول بيدين وكأنك كنت  
 حاضرة مع « حميل » في السرقتين ثم أصف وهو يعتر  
 بعبيه أحشى أن يكون سريكة له ونحن لا ندري .  
 وهما اشعر الحمص في الضحك ، حتى « روميل » بدأ  
 عنه أسرور وهو سر ذيله ، ويشاركهم بساماتهم  
 فحاة قال « عامر » . ولكن ما هائدة كل ما ستنجده



ولم يحبها أحد ، وفي رحو يرشعون لسي ادى  
أعدته الدادة الطيبة أم محمد .

فحاء قفر « عارف » من مكانه وهو يصيح  
عمر ( في صيق ) مادا هياك « عارف » لماذا  
تصبح هكذا ؟ .

عارف : لقد وجدتها . سنجد « جميل » .

نطمع إنه نعامون في دهمه بيما قال « عارف »  
م تقوى يا « عالية » أن جميل كل يحمل بعض  
أدوات الرسم ، ولوحات فمس سعد ، لرسم ، وبراور  
حسيه

عاليه . نعم هذا ما أخيرى به « الأستاذ  
شكري » .

قال « عارف » : إذن ، لا بد أنه اشتراها .

عامر ( في سحره ) - بالتأكيد شرها هل نظر  
أه سرفها هي الأخرى .

نظر ليه « عارف » في عتاب وفي لم أفصد ذلك  
، لكن حيث أنه كان يسر على قدمه وحمل تلك  
لأسيه الفصد ، فلا بد أنه اسراها من مكان قريب  
. كان سحرها إلى محطه أوبيس أو باكسي ملا فمس

من المعقول أن يسرى هذه لأشياء من الرمالك ويسر  
ها إلى شارع القصر المني بسبب ثقلها

وها لم يعاطه أحد فأكمل في حماس  
إذن يكون أمام افتراضين : الأول أن « جميل »

اشرى تلك الأدوات من محل قريب من المكان ادى  
راه فيه « الأستاذ شكري » وبالتالي بركر بحسنا على  
المحلات التي تسع تلك الأدوات قرب شارع القصر  
العيني ، ومنها نصل إلى « جميل » ..

قالت « عالية » : والافتراض الثاني ؟

عارف : أن يكون مبعباً في شارع القصر بعيني  
أو قريباً منه ، وبالتالي فمن لمطفي أنه قد استرى تلك  
الأدوات من مكان بعيد فإنه يستعمل لأوبيس حتى  
شارع القصر العيني ، ثم يتجه لممرله سيراً على قدميه

قالت « عالية » مبتسمة : أنت هائل  
يا « عارف » .

قال « عارف » : إذن سنصع لأن حظه عن  
وستبدأ بالافتراض الأول ، وهو أن « جميل » اشرى  
هذه الأدوات من محل قريب من محس اشعب .  
وبالتالي سرقت تلك المحلات فربما يعود لسراء أي

أدوات أخرى قريب

من « غامر » عند بل محل المرهبة سجون  
سهلا وسحقهم في محل أو ثمر عمر لا ير  
قلت « عالية » متسائلة : كيف ؟

رد « غامر » عند « لاستاد سكرى » ساد  
« جميل » بحسب تلك الأدوات يوم الأحد فمعنى ذلك  
محل لدى سكرى منه « حمس » تلك لاسء شح  
نوبه في ذلك يوم ، وبتلك تلك معرفة محل لدى  
قام بشراء الأدوات منه

قلت « عالية » مؤكده وجهة نظر سببه  
من « غامر » إذن سببهم العمل بل من ما  
سيرك ذلك أمحل يوم بعد ظهر بستان  
عالية معرفته ، وكنت نذهب بعد به  
صباح

من « غامر » بعد كنت مسرك في رحبه لاسء  
أما من عد لمدى سبوع ساعى تلك بريحه ، فوه  
بالمراقبة صياحا طوال الأسبوع القادم .  
قلت « عالية » ، إذن لم سوى تحدث موقع

المحل أو المكتبة انى شترى منها « جميل » هذه  
الأدوات .

من « عارف » : سيكون ذلك سهلا تركوا لى  
هذا الأمر وسأعود إليكم بعد ساعتين يعون المحل





وحى دفته ویدن رأسه ، وكأنها معطاء بكومة من  
انقش . بسبب شعره الأكرت لكبير وكان هم ما في  
الرجل هو ملاسه اوسعة ، فقد كان يرمدى بلوغراً  
صوفياً ذا كمام واسعة ، وسطوناً وسفا

هل هو « جميل » ؟ لقد قال صاحب مكتبة أن  
عشرات من لهم نفس الأوصاف بأنون عنه لسراء  
مستمراتهم القيه وهر « عامر » ن بيعه مها كاتب  
الأسباب ، رغم ن مطر قد أصبح شديد ، والشوارع  
قد خلت من المارة .

وبعد دقائق خرج الرجل من المكه ، وقد راح  
يسير تحت المطر عبر عائق حتى بالاحماء مه . بينما  
كل اهتمامه أن لا يصل لمياه إلى اللوحات السوداء  
المربوطة في يده .

سار في شارع القصر العيني حتى مستشفى العصر  
العيني . ثم تحرف يميناً إلى كوريس ليل وعبر  
الكويرى ، ثم سار على الجانب الاخر للكوريش  
وبعد دقائق من سار ظهر مصع عوامات في الليل  
راسية على إحدى صفتيه . فجه لرجل لإحداها ، ثم



سار الرجل تحت المطر عبر عائق حتى بالاحماء مه



أخرج مصباحاً من حبيبه وفتح الباب ، به دخل وعلقه  
حلقه

وفي نفس الحجاب بعد بصع أمانار . كان هناك عرفه  
حشبية صغيرة يجلس بها رجل عجوز وقد أوقد  
قديلاً من الخشب ليستدق به ، برعم أنه مرك الباب  
مصوحاً ، وحس « عامر » أنه لا بد أن يكون حارس  
هذه لغوامات . فوجه إليه ، ثم حياه فدعا العجوز  
لبحوس فام انار ليستدق .. خاصة وأنه مقبل من  
مطر

قال « عامر » لحارس لعجوز هل عاد لأستاذ  
« حمل فكري » من عمله ؟  
رد « الرجل » . نعم لقد شاهدته منذ دقيقة يدخل  
عومته . انتظر حتى تهد المطر ثم اذهب إليه بعد أن  
شرب كوباً من لشاي

بسم « عامر » وهو يتناول كوب لشاي الساخن  
من لرحل فقد كان توقعه صحيحاً . فاشخص في مثل  
عزور « حمير » لن يغير اسمه . مهما كانت الأسباب .  
ونذك أنك أمكن لعرف عليه بسهولة .

هدأت لأمطار أحياناً .. وأسأدن « عامر » في

لا ..  
يا « حرس » حسب أن ذهب برؤيه لأسعد  
« جميل » أ.

« عامر » ساحر و هو من فعلاسي  
منه وحب سندها حتى لا ..  
شكر لرحل .. واستقل ناكسياً للمرول .

\*\*\*

قادت « عالية » في سعادة ، إذن فقد كانت  
بها .. حبا سنده

قار « عارف » : وهكذا انتهت مهمتنا .  
حرس « عامر » حلاً .. وحسب .. بحصل على  
دليل يدنة « جميل » .

في « عارف » .. وحسب بحض عنه وهذه هي  
مهمة .. .. مستقل حلو « عميد ثمود »  
وخبو .. .. وحسب به .. واستنوم ..  
.. .. ..  
.. .. ..  
.. .. ..

يقول إنه كان في مكان آخر .  
ردت « عالية » : فكرة جيدة . سأنتقل بحالي  
حالا ..



ممدوح



وحاء صوت العميد  
« ممدوح » في سمع  
ونلا  
- يا حفا ميره  
وما تحبني عمصة .. علم  
وجود دليل .. سوى تلك  
الاستنادات والتعليقات  
المطوية الرائعة .

وصمت لحظة ثم قال : سأقوم بحرياتي ،  
واسدعني عند حسن و حنفي ، وسأقبل بكم  
لأخبركم بالنتيجة بعد مضي ساعتين .

ثم وضع السماعة في الناحية الأخرى .  
« فاب » عليه « بحسره لأول مرة لا سرتا في  
بعض على محرم . كفي بحادث عده في كل لأعدا على  
فمتا يحلها .  
عمرنا ونلا . ليس قد هو لهم سكرى س

استطاع بقد يرون من سحر ومدافيه محرم على  
حرمة

فل « عارف » سحر مسكين حمل ما أسد  
دهسه إذ عرف بحمونه من المعادين هو الدس  
استطاع حصول لي علاقته بالحرمه وأسبب في  
العص عليه .

وهذا رحو بمصون لساحس في حدث سابق عن  
هذا اللقز العارض .

وما كذب ساعدا منها حتى نعو حور  
تسعون في بظار بصل حاكم بعمد « ممدوح »  
لحبرهم سب بعض على « حمل » وعه انه  
ورحب لدوائع عر بظينه مئة وكل دفعه بمر برد  
من لطفه فلويهم لمعرفة الحقيقه .

وبعد حين بصف ساعة أخرى قال « عمر » في  
ناس بيده ر حالي قرر لا تسب ما ريكم  
لو اتصلنا نحن به .

فمتا « عادية » ما يدرك « عمر » فري  
مارنو بحفون مع حمل ، ونحوه عه وري عاده  
لعمومه عدل ما ، أو تقصاه بعض لأعمال



عالية مكره لا بأس بها . واعتقدت أنها بحثت في محرك  
بسرعة .

عارف إذن فهدده هي مهمتي وسأعود قبل أن  
يهبط المساء

واستعدت فعلا بدخول واحد معه المشغل اليدوي  
ودخرج

\*\*\*

بعد حوالي نصف ساعة وصل « عارف » إلى مكان  
العوامه التي كانت عذره في الهدوء ونصبت تحت  
للحارس المحوز لدى كان يجلس في كوخه الخشبي  
يجلس الشاي كان الكوخ الخشبي يجاور عوامه  
« جميل » لا يفصلهم سوى بقع من الأسفلت وقد  
ارتدى بالظلمة قديما ، وطافه محطته رررررر

اقرب « عارف » من الحارس « محمور » . ثم  
حياه . فرد الرجل انجبه ، ودعا لتدور كوتها من  
الشاي فوجده « عارف » فرصة للحديث مع الرجل  
فجلس .

قال « عارف » : هل الأستاذ جميل موجود في  
عوامته ؟

## الغالبية العظمى من الناس لا يهتمون بالبيئة المحيطة بهم



في اليوم التالي حتمت  
للمفكرون الثلاثة بعد  
عودتهم من المدرسة .

قلت « عالية » : لن  
نستسلم لليأس أو الفشل  
يجب أن نتحدث عن  
خفيته

رد « عامر »

ليس من الممكن أن يكون كل استراتيجياتنا خاطئة  
عالية : أنا وثقة جميل هو الصاعق فكيف يمكن  
أن يوجد إسهار في مكاتب محتمس في وقت واحد ؟  
عارف ما رأيكم في أن نعتمد على النفس في الوصول  
للحقيقة

عامر وماذا سنععل ؟

عارف : اعتقد أن اسر يمكن في عوامه جميل  
بحث أن ندخل هذه عوامه . فرعا عثر على دليل  
ما .. يؤيد نظريتنا .

رد « العجوز » في صبي لا غير موجود  
فان « عارف » : لقد كان معي مبعاد معه مساء  
نفس ولم أستطع أن أحضر في الميعاد .  
فان « الحارس العجوز » حسب تعبت . فحي  
لو حنبت نفس لم كنت سحده فقد كان مصنوعة في  
مديرية الأمن .

نصع « عارف » لا يرعج وهو يفون مسائلا .  
لماذا ؟

« الحارس العجوز » . أعقد . البوليس كان بهمه  
بحرته سرفه . سنوه عن مكان وجوده يوم الأربعاء  
المضى ظهرا . ثم استدعوني ايضا للاستجواب .  
وكذلك الأستاذ « خضر » صديق جميل .

قال « عارف » مستحفا الرجل وماذا حدث ؟  
رد « الحارس العجوز » . فقد شهدت نبي رأيه  
فعلا في عومته في ذلك بوقت . وهد ما حدث في  
توقع نفسي حوى ابو حده ظهرا يوم الأربعاء  
السابق . رسي لأسناد جميل لسراء بعض النساء  
به وفي لوحده ولصفت تقرب حشته . فطلب مني  
سده إرساحه حتى سهي من لوحه يريد الانهاء منها في

أسرح وقت ممكن . وطلب مني أن لا أزعجه .  
أي شخص وطلب مقابله لأنه لن يقبل أحد  
لا بعد أن يسهي من رسم اللوحه . لأنه مرتبط  
بتسليمها مساء اليوم ذاته .

صمت الحارس « العجوز » خطه ثم قال  
وحوالي الدية والصف حصر لأسناد حصر .  
رأيه منحها لغومه فأخبره أن لأسناد « جميل »  
طلب مني أن لا أزعجه أحد ولكنه هل به مرتبط  
بمعاذ معه . ثم راح بطرق باب فهم يصيح به لاستد  
« جميل » ولدي كان واقف يرسم لوحه  
هل « عارف » صده . وكيف رأيه ولهاب  
مطلق ؟

رد « الحارس العجوز » : هناك سده زجاجية رأيته  
من حلاط . وكان ظهره لي وهو يقوم بالرسم وما  
بعد الأسناد « حصر » فائده من طرق باب .  
انصرف . ولكن ..  
صمت لرجل « عارف » . ولكن  
ماذا ؟

الحارس العجوز : عندما نظرت من ساد

أمر حامي . بعد ذلك ، لاري إن كان لأستاذ جميل قد انتهى من رسم اللوحة أم لا ، لأخبره بأن الأستاذ « حيدر » حضر برؤيته ثم مضى . فرأى الأستاذ « جميل » وقد راح يرأسه على اللوحة ، ولكن يده كانت لا تزال تقوم بالرسم و...

ابتدع الرجل كلمة كان سوى أن يقولها وأخيرا قال وبعد جهد : كان الأستاذ « جميل » يرسم ولكن ليس على اللوحة وإنما على الهواء . فقد كانت يده تمسكة بكرسيه وأكأنه يرسم الهواء في حين أن وجهه منكفي على اللوحة .

نظر إليه « عارف » في شعراب ، بينما أكمل لرجل رعم أبي كبير في أسر ولكن نظري حاد ، وبذلك فقد طُلب من الأستاذ قد صيب بيومه صرح ، فحسيت من أن أفتح الباب عنه فقد كان عصه عندها عندما لا أفتد أمره ، فهي الأسووع السابق كان يصكف في عوامه من اصبح حتى المساء ، ويطلب مني عدم رعاعه وفي إحدى مرات فرغت اليد لأخبره أن هناك شخصا يريدك ، فرح يعني بسدة من « عارف » في صبر : وبعد ذلك ؟

أكمل « الحارس العجوز » : ساني نفوس ، ويرى كتب لم أحرز على فتح ليات ، وبعد حوالي نصف ساعة ذهب ثلاثيناً عليه ، ولكنني لمحت الأستاذ مجدداً على الأرض ، ويدو أنه تحسب باليومية ذهب بسرعة يستمعون العام في نصيه ألسرع المقبل ، واصلت بالإسفاف ، وعندما عدت كتب قد قررت كسر الباب وإعادة الأستاذ مها عمي ، فرحت أفتح الباب بكفي . وما أن انفتح الباب حتى فوجئت بالأستاذ جميل واقف أمامي ثم راح ينظر لي بعصب شديد لأنني خالفت أوامره .

سأله « عارف » . ومن كتب الساعة حينئذ؟ رد « الرجل » : كانت الرابعة تماما . صعب الرجل العجوز ، ويد عليه انصبق وعدم الرغبة في الحديث مرة ثانية ، فأسأله « عارف » في الذهاب وأخبره أنه سيأتي لبيته الأستاذ « جميل » في وقت آخر .

بعد « عارف » عن لغومه ، ونظر خلفه ثم يكن هناك أحد يسير في سارح « افترب من إحدى العوامات ، ثم ففر إلى حاحرها ومنها لغومه محاوره .

حتى وصل إلى عوامة « حمل » وفتح أسبائك لرحا حتى  
أدى ، تكن معلق ، ثم ألقى بجسده في الداخل  
كان الظلام يحيم على العوامة ، فاستمع بكشف  
انكهربائي وراح يستكشف المكان كانت العوامة  
تتكون من صاله ارسوم . وغرفة بوه صغيره  
وحمام ومطبخ . ويدروم صغير يؤدي إليه باب معوي  
وفي صالة ارسوم وقف في أحد ركنها الحامض ابدى  
توضع عليه اللوحات . ثم أحس شيء طرى تحت  
قدميه وعندما تفحصه كانت عبارة عن نقاط من الشمع  
ملتصقة بالسجادة بجانب حذاء « حمل » .

وفي الحفاه ثغابيه دولاب صغير معلق ، وعلى الحائط  
بعض اللوحات اثنى مثل وجوه عديدة ، وفي بعض  
الأركان كانت هناك تماثيل صغيره دميته مسحونه من  
الاصصال ، وقد طليت بألوان مختلفه .

أما غرفة انوم لصغيره فلم تكن باسراع صاله  
الرسم وكان اسرير الخشبي الموضوح بجوار الحائط  
يسهل حواي نصف حجم المره . وفي النصف الاخر  
مصده صغيره تسعمل للكتابة ، حاول « عارف » ان  
يفتح باب بيدروم فاستعصى عليه ، وما أن عاد للقناة

مره أخرى حتى أحس بحطوب سير فوق مدخل  
العوامة الخشبي فاعلق مصباحه ، ثم قفز من لدهده  
الخصيه لبي حاء منها وسار على لإهزير عائدا إلى  
العوامة الأولى ومنها إلى الشارع .

\*\*\*

عاد « عارف » لإخوته . وسرد عليها كل  
ما حدث ..

قال « عامر » في استنكار : يرسم الهواء ! ..  
هر « عارف » كيفه وقال ربي كان يحسب  
أولعلها تأثيره نوبة الصرع .

اسمت « عاليه » وعلمت في بهكم وربما كان  
رائدا لفن جديد ، وهو الرسم على الهواء  
عارف : هذا ليس وقت النكات يا عاليه .

عامر : وحل بريدك - صدق فور هده الحارس  
المحتنون ؟ لا بد انه كان واحدا .

عاليه (متسائلة) هل أحمر الحارس رجال  
الشرطة بما رآه ؟

عارف : لا أعتقد .

« عامر » ربما كان ما رآه حصف مسح نعم



عن « جميل » غرابة أطواره .

قال « عارف » . ولكن عرابه الأطوار لا يصل  
لرسم على الهواء ، وإلا كان ذلك جنونا .  
تساءلت « عالية » : ولكن أثار الشمع . ثم يفكر  
فيها أحد كما ؟

رد « عامر » : بسطة اعطم النور فأسمع جميل  
شمعة ينير بها المكان .

قال « عارف » بعد تردد : هناك أمر آخر .

يطلع إليه « عامر » و « عالية » في فصول  
وأكمل ( قائلًا ) . لقد وجدت حذاء لحصل .. كان  
انفاس زرعين ، ومماس أثر الحذاء الموحود يمكن  
أسرقة أربع وأربعين .

دلت « عالية » في يأس يد فكل شيء في هذا  
المر كان حاطنا فعلا . هل نغشا حقيقة ؟  
وهنا صمت ولم يرد أحد .  
وكان الصمت هو الجواب .

رعدت « عية » في مرشها وقد حافاها النوم في  
بك اللبنة .

راحب يفكر ويفكر في حزنات ديك المر ابدي

بدو مستجيلا . وغير قابل للحس . كيف يمكن أن  
يكون الإنسان في مكان في وقت واحد  
كان لديها إحساس قوى ن « جميل » - رعه كل  
دلائل النفي القاطعة - هو الفاعل .

وراحب ملامح « حمدون » لظييه لادحه يظلم  
مها برأيه . وأن نجد المنص الحقيقى

وعاد إلى ذاكرها يوم الحادث . لباعدة المفتوحة .  
والأشياء المبعثرة .. والمدفأة المقلوبة على وجهها ..  
ولكن هناك مدفأة أيضا في عوامة جميل .. هل هناك  
علاقه ما بين المدفآت ؟ .. معظم الناس يستعملون  
المدفآت الكهربائية في أشياء فلا عرابية في ذلك  
وكان سنك انتميمون لمقطع يحمل علامة استفهام  
كبيرة . لماذا قطعها اللص ؟

وهناك اثار الشمع قوى السجده قال « عارف »  
اها أكبر من أن تكون لسمعه واحدة فقد كاتب مشره  
على مساحه كبيره من السجده أما عرب ما في ذلك  
اللقز فكان الرسم على الهواء .

هل كان ذلك حد طبايع « حسن » العربيه واتق  
لا تفسير لها ؟

ومد قال « حصر » إن « جميل » طلب منه أن  
يحصر في ذلك الميعاد ثم رفض أن يقابله ؟  
ومرة أخرى راحت محاور أن تربط بين كل هذه  
الأحداث المتسارعة والتي يبدو سديده تعقيد ولا علاقه  
بينها .

وفي نفس الملاحظه سى دوى فيها يربط ابرعد في  
الخارج . تسمح ذهب عن فكره كالرعد أيضاً كانت  
لعلافة مائه أمامها طول الوقت ، ولكنها لم تنسبه  
إلا لأن أحيرا اكتسفت كيف رتكب « جميل »  
السرقه المستحيلة .

\*\*\*

وعلى الفور قامت « عدليه » من فراشها . وارتدت  
روبها . ثم سعت حذاءها . وهبطت للنور الأسفل  
واتصلت « بالعميد محدوح » في منزله .

قال « عدليه » أن اسفة با حالى ولكن الخبيفة أرى  
توصدت حيرا سر حرمه سرقه لأساد « شكرى »  
فان « العميد محدوح » متسانلا : ماذا اكتشفنى ؟  
قالت « عدليه » إن امدعل هو « جميل » فعلا  
قال « العميد » فى اسكار ولكن « جميل » أنت

وجوده فى مكان آخر .

قالت « عدليه » - سأحبرك كيف تجد دليل إدانة  
جميل إذا ما فتشت عومه « جميل » . ستجد لوحه  
مسنة بالخطوط الطوله وانرصيه ولا مصى لها . رسمها  
« جميل » رغم أنه لا يرسم سوى الوحوه ثم ستجد  
شيئا آخر .

ثم أكملت قائله : اعتمدك مسجدنا فى يدروم  
العوامه وسيكون هذان الديلان إدانة الاتهام ضد  
« جميل » .

ثم أحبرب العميد « محدوح » بتفاصيل سساحاتها .  
قال « العميد محدوح » : إذا وحدا ما أحبرنيسى به  
فى عوامه « جميل » .. فستكون قد نفدت برينا من  
الاتهام

قالت « عدليه » : أن واثقة هذه امره يا حالى  
قال « العميد محدوح » : فى الصباح سأستصدر من  
السيابه أمرا بتفتيش عومه « جميل » .. وسأصل بك  
عدا فى الثالثه ظهرا بعد عودك من المدرسه لأحبرك  
بالنتيجه .

وفى تلك المره ما أن وصعت « عدليه » رأسها فوق



فتى « عارف » من الحاجز إلى العوامة المجاورة ..

الوسادة ، حتى نامت على الفور .  
و في الصباح ، أخبر « عارف » و « عامر » أن  
العميد « ممدوح » سيتصل بهم في الثالثة ظهرا ليحبرهم  
بنها الميض على « جميل » .

قال « عامر » في دهشة : وكيف علمتي ؟  
ردت : أنا الذي طلبت منه القيص عليه .  
رد « عالية » مزكده ، بل هو الفاعل اسطروا  
حتى الثالثة ظهرا لتتأكدوا .

وبالفعل بعد عودتهم من المدرسة التقوا حول  
شيفون ، وما ان دق الثالثة ظهرا حتى جاء صوت  
حائلم يحمي الهنة وسأ الميض على « جميل » . ثم  
طلب منهم أن يروهم في المساء ليحتفلوا بتلك المناسبة  
موافق الجميع مرحبين .

ورفضت « عالية » أن سرح لأحواها كيف توصلت  
لمعرفة ذلك ، وأخبرتهم أنها ستحبرهم بكل شيء في  
المساء ، وعند حضور حائلم العميد « ممدوح »





عالية

عندما وصل العميد  
« ممدوح » وحب به  
لعمارون الثلاثة . وحتى  
« روميل » راح يتمسح في  
قدمه بود وألقه .  
واصرحت « عالية » أن  
يشربوا شبتا ساجا ليعت  
الدواء في أوصالهم قواهي

العميد « ممدوح » وبعد دقائق عاد « عالية » بأكواب  
اشاي الساخنة .

وبعد أن انتهى الجميع من شرب لشاي قال  
العميد « ممدوح » . هناك بعض التفاصيل الصغيرة  
مدرت أجهلها .. فما المانع يا « عالية » أن تروي لنا  
من البدايه خطواتكم حتى الوصول للقبض على حميل  
بسم « عالية » . ومطرت إلى « روميل »  
لرابط تحت قدميها ، وقال .

- إن الفصل في البداية يعود إلى « روميل » ، فهو

لدى سماع صرخة الاستغاثة من روجه الأستاذ  
« شكري » . وعندما ذهب لاستطلاع الأمر  
فوجدت بالمصادفة .

فانصت بالسرطة والطبيب من مرلما . ثم عدت  
مرة ثانية ، ولاحظت أن هناك أثر قدم صحم تحت  
النافذة ، وعندما علمت فيما بعد أن اللص لم يترك أى  
بصمات برز في ذهنى سؤال آخر ، وهو كيف ترك  
اللص ذلك الأثر برغم احتباطه في عدم ترك أى  
بصمات ؟

وأيقنت أن ذلك الأثر للقدم الضخمة . أمر رائف .  
قصد به إلصاق التهمة بشخص آخر له نفس القدم بل  
نفس الحذاء ، ولم يكن ذلك الشخص سوى « حمدون »  
وهنا لا بد أن نستنتج أن اللص كان يعرف مفعلا ومهل  
تففيذ السرقة ، أنه يستطيع استخدام حذاء « حمدون »  
بينما هو مائم .

ثم كانت المدفاه المقلوبة برغم أنها لا تزال  
مشتملة .. فلماذا فيها اللص ، وحبطها بعينه مما نتج عنه  
ذلك الاسعاج ؟ إن الميرر المطلق والقبول . هو أن  
رؤية المدفاه أثارت اللص وأغضبه فلماذا ؟ أيضا

كاتب العرفه مقلوبه رُتبا على عقب . وقد دسل على  
أن اللص يبحث عن شيء آخر . فما هو ذلك الشيء ؟  
كاتب كل هذه الأسئلة لا أحياة في ليدايه بل أن  
أمكننا أول الخطط .

عامر ( مقطعا ) وكان أول الخيط هو تلك الصورة  
التي اخفت من مرل الأستاذ « شكري » لقي بجمع  
الأستاذ « شكري » مع « جميل » .. وهذا تساءلت  
« عالية » لماذا اخفت تلك الصورة وماذا أرد اللص  
الحصول عليها ؟

عالية ( مكلمة ) : وهنا طلبت من الأستاذ  
« شكري » أن يتحدث عن ذلك الشخص الذى الموحود  
في الصورة معه عن جميل . فأخبرنى أن جميل كان  
يسارك الأستاذ « شكري » في مسكنه بالكويت . وهو  
شخص غريب الأطوار كثير المرور لا يستمر في عمل  
فترة طويلة . كان عروره كبير جدا . حتى أنه كان  
يرفض مجرد بعد أعماله لأنه يعتبرها الأعمال الكاملة .  
وصممت « عالية » لحظه ثم أكملت قائله : وذكر  
الأستاذ « شكري » وقتها ملاحظه لم أهتم بها في وقتها .  
بعد أخبرنى أن « جميل » كان يارعا بجانب رسم

الوجوه وصناعة التماثيل الدقيقة - فقد كان بارعا في إصلاح الآلات والموتورات والأجهزة الكهربائية .

ثم حدثني عن السرقة الأولى من خزانة الشركة التي كان يعمل بها الأستاذ « شكري » في الكويت في اليوم الذي كان فيه بعيدا عن مكان السرقة وفي المستشفى . وأثبت التحقيق أن الخزانة تم فتحها إما بالمفتاح الأصلي أو مفتاح مقلد له . لم يكن هناك سوى « جميل » وإن لم تتجه الشكوك نحوه .

ثم يخفي « جميل » عقب الحادث ويعود إلى مصر ، ويعود أيضا الأستاذ « شكري » .

وبعد سنتين يلحق الأستاذ « شكري » « جميل » في شارع القصر العيني أثناء خروجه من عمله ، ورآه جميل هو الآخر وسط الزحام ، فخشى أن يكون قد عرف أنه هو السارق . وعندما تذكر الصورة قرر الحصول عليها . وكانت السرقة الثانية .

قال « العميد ممدوح » : فكان عليكم أن تعثروا على « جميل » وسط ملايين من الناس . العثور على الأبرة التي زاغت في كومة القش . وقد وجدتموها . عارف (مكملاً) ولم تكن مهمتنا بعد ذلك هي

القبض على « جميل » ، ولذلك قررنا ترك الأمر لرجال الشرطة .

عامر ( مقاطعا ) : وهنا تحدث مفاجأة ضخمة فقد استطاع جميل أن يشهد وجوده وقت السرقة في عوامته وكان هناك أكثر من شاهد على ذلك .

العميد ممدوح : وكان ذلك معناه فشل مفاوضاتكم واستتاجانكم .

قالت « عالية » بفخر : ولكننا لم نبأس . وقررنا المحاولة . وإعادة ترتيب الأحداث إلى أن اتصلت بك أس ، وأخبرتكم عن تحليلي للمعادنة .

صممت « عالية » برهة ثم أكملت حديثها « لعامر » و « عارف » وخالفا العميد « ممدوح » :

ورحمت أتسامل عن سر بقايا الشمع الملتصق بالسجادة . وعندما تذكرت المدفأة الملقاة على وجهها والتي تلقت حبيطة من قدم « جميل » ، ثم المدفأة الموضوعية في صالة الرسم الخاصة « بجميل » في عوامته تحت حامل الرسم ، وهنا أدركت العلاقة بين الثلاثة . فوجود المدفأة تحت الحامل ، وبقايا شمع منصهر أمامها فوق السجادة ، يعني أنه كان هناك جسم شمعي

أمام المدفأة انصهر بتأثير حرارتها . ونفرض أن هذا الجسم هو « جميل » وهو ليس جميل الحقيقي بل آخر من الشمع . وقلت لنفسى محللة الأحداث .

نفرض أن « جميل » وضع ذلك التمثال الشمعي ليظن من يراه أنه هو . ثم يقوم في نفس الوقت بسرقة الصورة ، فيشاهد المدفأة الكهربائية المشتعلة في منزل الأستاذ « شكري » . فيتذكر المدفأة التي تركها مشتعلة ثم يستنتج أن الحرارة لا بد أنها ستصهر التمثال - وهو ما حدث فعلا - ولذلك يحبط المدفأة ، بقدمه في غيظ وهذا يفسر سر انقلاب المدفأة ، واتباع جدارها من تأثير الخطيئة .

ثم يقطع سلك التليفون حتى يكون أمامه وقت كافي للعودة للعوامة ليزيل آثار التمثال الشمعي المنصهر . وكان « جميل » من الذكاء بحيث أنه طلب من صديقه « خضر » أن يأتي في وقت معين لمقابلته في العوامة ، وعندما يكون التمثال الشمعي يقوم بالرسم على اللوحة ليشهد خضر بعد ذلك أنه رآه يرسم في وقت الجريمة ، ويترك الشباك الزجاجي مطلق حتى يراه خضر منه بعد أن يترك الشباك الخشبي مفتوحا .

قال « عارف » مندهشا : ولكن كيف يمكن لتمثال من الشمع أن يرسم !

ابتسمت « عالية » وهي تقول : كان ذلك سهلا بالنسبة لجميل .. فكما أخبرتكم فقد كان بارعا في إصلاح وتشغيل الأجهزة الكهربائية والموتورات ، فكان من السهل أن يضع موتورا صغيرا يضعه ما بين كتف التمثال الشمعي والذراع لكي يقوم بإدارة الذراع ، حتى تتحرك في حركات تشبه من يقوم بالرسم على اللوحة . وهكذا فعندما بدأ التمثال الشمعي ينصهر ، فقد مال التمثال الشمعي بوجهه فوق اللوحة وتحركت اليد الشمعية بعيدا عن اللوحة فراحت ترسم في الهواء . وبعد فترة سقط التمثال على الأرض ، وفي اللحظة التي فتح فيها « الحارس العجوز » الباب عنوة كان « جميل » قد عاد من الشباك الخلفي للعوامة ، فوقف في مدخل الباب وهو ينظر للحارس في غضب شديد لأنه خالف أوامره .

قال « العميد ممدوح » : فعلا ، لقد وجدنا نصف التمثال الشمعي الأعلى بعد أن انصهرت القدمان وكذلك اللوحة المرسومة عليها الخطوط الطولية

والعرضية التي رسمها التمثال الشمعي .  
قال « عامر » : ولكن جميل كان يستطيع التخلص  
من اللوحة والتمثال الشمعي ، وبذلك لن يكون هناك  
أى دليل ضده .

قالت « عالية » : وهل نسيت غروره ، إن وجود  
التمثال واللوحة إرضاء لغروره ، وثقته بنفسه ، كذلك  
فإنه ما كان يستطيع أن يخرق عملا صنعه بيديه .

قال « العميد محمود » : إنك رائعة يا « عالية » ..  
فلديك قوة استنتاج هائلة .. وذكاء كبير .. ولولاك لظل  
« حمدون » متها بالسرقة بينما « جميل » طليقا .  
قال « عارف » : ولكن لا أحد ينكر أن « جميل »  
كان ذكيا جدًا في خطته .

ردت « عالية » معترضة : ولكن هناك من هو أذكى  
منه . ثم أشارت لنفسها في فخر .







عارف

عالية

عامر

## لغز السرقة الثانية

حدثت السرقة الثانية - وكان الموقوف شيئاً نافعاً -  
ولكنه كان الدليل الوحيد على السرقة الأولى -  
واعترض المغامرون الثلاثة « عامر وعارف وعالية »  
إلى اللص - ولكن كانت هناك مفاجأة !  
فقد أتيت اللص لواجده في مكان آخر بعيد ..  
كيف حدث ذلك !!  
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المنير !



دارالمعارف